

دراسة لغوية اجتماعية لنماذج من الرسائل الديوانية في الممالك التشادية القديمة

د. محمد قاسم مختار بدوي¹

د. سوسن عبد العزيز محمد ناشد²

المستخلص

الرسالة الديوانية (الرسمية) تصدر عن الدواوين والوزارات والولايات، وترد إليها، وتكون مختصة بشؤون الدولة وقضاياها، ويغلب عليها الدقة والموضوعية والسهولة في التعبير^أ وموضوعات هذه الرسائل متنوعة، فهي تشمل: الرسائل التي تصدر مشتملة على تولية العهد، وتولية القضاة، والولاية، وما يتصل بأمور الرعية. كما أنها تشمل أيضاً الرسائل التي تكتب عن الخليفة أو الملك أو الوزير إلى من هو مثله من أجل التهئة أو البشارة أو المعاتبة أو التعزية وما أشبه ذلك^أ

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي-الاستقرائي الذي يعتمد التحليل من أدواته، والذي يُخضع النماذج قيد الدراسة إلى تحليل للمضمون، من بناء اللغة والأسلوب. كذلك يتم استقراء بعض السمات الاجتماعية بجوانبها السياسية والاقتصادية المختلفة السائدة آنذاك التي تكشف عنها هذه الرسائل.

كُتبت هذه الرسائل باللغة العربية لأغراض وجهات مختلفة. تعكس كلاً منها الروح السائدة آنذاك ويمكن ان تكشف عن بعضاً من الملامح السياسية، الاجتماعية والاقتصادية لتلك الحقبة. عكست هذه الرسائل نوعية ودرجة تواصل هذه الممالك مع العلم الخارجي، وداخلياً فيما بينها وأيضاً تواصل أهل المملكة الواحدة فيما بينهم. تقوم الدراسة الحالية بتحليل هذه المكاتبات لغوياً من حيث صياغة النصوص، ومن حيث الأسلوب والمواضيع، وطريقة التعبير وتخلص إلى قراءة الواقع الاجتماعي بجوانبه السياسية والاقتصادية المختلفة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الكتابة الديوانية في تلك الممالك اعتمدت على اللغة العربية، وأن إدعاء الانتماء إلى القبائل العربية سمة تكاد تكون منشرة لدى ملوك تلك الممالك، وأنها لم تعرف في تقويمها غير التاريخ الهجري. وأن هذه الممالك كانت تعيش صراعاً داخلياً فيما بينها خاصة وداي وياقرومي مما أنهك هذه الممالك وجعلها طعماً سائغاً للغزاة والطامعين، وأن هذه الرسائل

¹أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة كردفان

²أستاذ مساعد بقسم اللغويات، ونائب عميد كلية الآداب للشؤون الأكاديمية واللغات، جامعة الخرطوم

تكشف عن كثير من الجوانب الدينية لدى هذه الممالك، وعن تمكّن بعض هؤلاء الكتبة من ناصية الفقه الإسلامي وأن ملكية أراضي هذه الدول كانت من حق السلطان يهبها من يشاء.

كلمات مفتاحية: الرسائل الديوانية، تحليل لغوي اجتماعي، الممالك التشادية القديمة

Abstract

The official letter is issued by the ministries, ministries and states, and is delivered to them. It is concerned with the affairs of the state and its issues. It is characterized by accuracy, objectivity, ease of expression, and different subjects. It is issued for the inauguration of the Covenant, the appointment of judges, and the affairs of the parish. It also includes letters that write about the Caliph, the King or the Minister to their homologues in order to congratulate, preach, write, console among others.

The present study uses the descriptive-inductive method, which considers the analysis of its tools, which submits the models under study to an analysis of content, form, language and style. Some social features are also extrapolated from the various political and economic aspects prevailing at the time that these messages reveal.

These letters are written in Arabic for different destinations. They reflect both the prevailing spirit of the time and can reveal some of the political, social and economic features of that era. They represent the degree and extent of the communication of these kingdoms with the world, their communication with each other, and with their own people. The present study analyzes these letters linguistically in terms of composition, context, style and topic in order to figure out some insights into the social reality, getting into its various political and economic aspects.

The study found that Arabic was the language of these official letters, and the monarchies' claim of Arabic genealogy was widely spread phenomenon, they also use the Islamic lunar calendar in these letters. These letters reveal many of the religious aspects of the clerics from the side of Islamic jurisprudence. There were ongoing conflicts between these kingdoms which resulted in weakening them and made them an easy prey for the invaders.

Key words: *formal letters, sociolinguistic analysis, Old Chadian Kingdoms*

1. تمهيد

"تقع جمهورية تشاد في وسط قارة أفريقيا، بين خطي عرض 8° و 23° شمال خط الإستواء، وخطي طول 14° و 24° شرق خط قرينتش. وتبلغ مساحتها حوالي 1284000 كم². وهي من الدول الحبيسة؛ تحدها من الشمال جمهورية ليبيا ومن الجنوب جمهورية إفريقيا الوسطى، ومن الشرق جمهورية السودان، أما من جهة الغرب فجمهورية النيجر وجمهورية نيجيريا وجمهورية الكاميرون"ⁱⁱⁱ.
"ازدهرت في هذه البقعة الجغرافية قديماً، ثلاث ممالك، كان لكل منها دورها الملموس في صياغة تاريخ هذا النطاق الجغرافي هي:

- أ- مملكة كانم في عهدها الكانمي شرق بحيرة تشاد من 800م. حتى 1500م.
- ب- مملكة باقرمي جنوب بحيرة تشاد على ضفاف نهري شاري ولوغون، من 1513م. حتى سقوطها في يد الفرنسيين 1897م.
- ت- مملكة وداي في شرق تشاد 1615م، حتى دخول القوات الفرنسية 1911م^{iv}.
هذه الممالك في يد الفرنسيين أصبحت تشاد جزءاً لا يتجزء من المستعمرات الفرنسية إلى أن نالت استقلالها في 11/8/1960م^v. تلى ذلك تعاقب كثير من الحكومات الوطنية إلى اليوم.

2. الرسائل الديوانية

هي ما تصدر عن الدواوين أو ترد إليها خاصة بشئون الدولة وصوالحها تيسيراً للعمل، وتثبيناً للنظام العام؛ ويغلب على هذا النوع، الدقة والسهولة في التعبير، والتقيد بالمصطلحات الحكومية والفنية، والمساواة في العبارة والبراءة من التهويل والتخيل^{vi}.
تعدّ الرسائل الديوانية من المكاتبات الرسمية التي تجرى بين خليفة ووالٍ من ولاته، أو منه إلى عامل من عمّاله، من عزل وزير، أو توقيع والٍ، أو غير ذلك، وغالباً ما يكون لها طابع خاص من حيث الصياغة والشكل، فالكاتب يكون مقيّداً برسميات تطلب منه، ولا يتمتع في صياغتها بنفس الحرية التي يتمتع بها في لون آخر من الرسائل، كالأدبية والإخوانية^{vii}.

من شروط الرسالة: البساطة وذلك أن تكون الرسالة خالية من التكلف، بعيدة عن الزخرف، البيان: أي أن تكون عبارات الرسالة واضحة ليس فيها غموض أو إبهام، الإيجاز: أي عدم الإسراف في القول، أو الإسهاب فيه، لأن إطالة الرسالة قد يخرج بها عن الغرض الذي وضعت من أجله، الملاءمة: وتعني مراعاة منزلة المرسل إليه، وعلاقته بالمرسل، بحيث يكون أسلوب الرسالة ملائماً لمكانة المرسل إليه ودرجة معرفته، جودة التعبير: وذلك بأن يكون الأسلوب مشرفاً لتتنزل الرسالة منزلتها الحسنة في نفس المرسل إليه .

من حيث البناء الفني، فتشتمل الرسالة على: الافتتاح: كانت الرسائل النثرية غالباً ما تفتتح بالبسملة والتحميد والصلاة على رسول الله أو مبتدئة بالدعاء للمرسل إليه، وذكر اسمه وتعداد مناقبه بما يتناسب ومن يكتب إليه، أميراً أو وزيراً أو صديقاً، ومن الأمثلة التي تبدأ بالدعاء للمرسل إليه، قولك: أطال الله بقاء سيدي ومولاي الجليل القدر، سماحة الشيخ الجليل حفظه الله ورعاه، إلخ المقدمة: وفيها تعبر عن عاطفتك نحو المرسل إليه، إما بالدعاء له، أو بإقراءه السلام، أو غير ذلك مما يلائم الموضوع والشخص المكتوب إليه، المقصد والغاية (الغرض): وهو جوهر الرسالة، ويتناول ذكر الغرض الرئيس الذي من أجله وضعت الرسالة، وينبغي هنا عدم الإسهاب، والاقتصار على تفصيل هذا الغرض بالذات، الخاتمة: وبها يختم الكاتب رسالته بطريقة مماثلة لمقدمة الرسالة، أي بعبارات تؤكد العواطف والأفكار التي جاءت في صلب الرسالة. ومن صور الختام: " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ، " والله تعالى يجعلنا وإياكم ممن شكر النعمة وآثر العمل الصالح، وقدمه بمنه" و "والله ولي الصابرين" إلى غير ذلك مما يناسب موضوع الرسالة ، والشخص المرسل إليه . ومن آداب الرسالة أن تذييل بإمضاء المرسل، وأن يُعَيَّن فيها تاريخ كتابة الرسالة، وأن يُذكر عنوان المرسل بوضوح^{viii}

3. التحليل ومناقشة نماذج الرسائل الديوانية

3 . 1 النموذج الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا. الحمد لله الذي جعل الخطّ تراسلا بين الأبعاد، وترجمانا بين الأقارب، ومصافحة بين الأحباب، ومؤنسا بين العلماء، وموحشا بين الجهّال، ولولا ذلك لبطلت الكلمات، وفسدت الحاجات. وصلوات الله على نبينا المصطفى، ورسولنا المرتضى، الذي أغلق الله به باب النبوة وختم، وجعله آخر المرسلين بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، ما ناحت الورق، وما عاقب الشروق الأصيل. ثم بعد ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، رضي الله عنهم أجمعين.

من المتوكّل على الله تعالى، الملك، الأجل، سيف الإسلام، وربيع الأيتام، الملك المقدم، القائم بأمر الرحمن، المستنصر بالله المنصور في كلّ حين وأوان، ودهر وزمان، الملك، العادل، الزاهد، التقّي، النقيّ، الأنجد، الأمجد، الغشمشم، فخر الدين، زين الإسلام، قطب الجلالة، سلالة الكرماء، كهف الصّدور، مصباح الظلام، أبي عمر وعثمان الملك، ابن إدريس الحاج أمير المؤمنين المرحوم، كرم الله ضريحه، وأدام ذريّة هذا بملكه- هذا اللفظ وارد على [لسان] كاتبنا لا لنا ولا فخر- إلى ملك مصر الجليل، أرض الله المباركة أمّ الدنيا.

سلام عليكم أعطر من المسك الأذفر، وأعذب من ماء الغمام واليّم، زاد الله ملككم وسلطانكم، والسّلام على جلسائكم وفقهائكم وعلمائكم، الذين يدرسون القرآن والعلوم، وجماعتكم، وأهل طاعتكم، أجمعين.

وبعد ذلك، فإننا قد أرسلنا إليكم رسولنا، وهو ابن عمّي، اسمه إدريس بن محمد من أجل الجائحة التي وجدناها، وملوكتنا، فإنّ الأعراب [الذين] يسمّون جذاما وغيرهم قد سبوا أحرارنا، من النساء والصّبيان، وضعفاء الرجال، وقربائنا، وغيرهم من المسلمين. ومنهم من يشركون بالله، يمارقون للدين، فغاروا على المسلمين فقتلوهم قتلا شديدا؛ لفتنة وقعت بيننا وبين أعدائنا، فبسبب تلك الفتنة قد قتلوا ملكنا، عمرو بن إدريس الشهيد، وهو أخونا ابن أبينا إدريس الحاج بن إبراهيم الحاج، ونحن بنو سيف بن ذي يزن، و[الد] قبيلتنا، العربيّ القرشيّ، كذا ضبطناه عن شيوخنا، وهؤلاء الأعراب قد أفسدوا أرضنا كلّها، في بلد برنو كافة حتّى الآن، وسبوا أحرارنا وقربائنا من المسلمين، ويبيعونهم لجلاب مصر والشام وغيرهم، ويختمون ببعضهم، فإنّ حكم مصر قد جعله الله في أيديكم من البحر إلى أسوان، فإنهم قد اتخذوا متجرا، فتبعثوا الرسل إلى جميع أرضكم، وأمرائكم، ووزرائكم، وقضائكم، وحكامكم، وعلمائكم، وصواحب أسواقكم، ينظرون ويبحثون ويكشفون، فإذا وجدوهم فليزعوهم من أيديهم، وليبتلوهم، فإن قالوا نحن أحرار ونحن مسلمون فصدّقوهم ولا تكذبوهم، فإذا

تبيّن ذلك لكم فأطلقوهم، وردّوهم إلى حرّيتهم وإسلامهم، فإن بعض الأعراب يفسدون في أرضنا ولا يصلحون، فإنهم الجاهلون كتاب الله وسنة رسولنا، فإنهم يزيّنون الباطل، فاتقوا الله واخشوه ولا تدخلوهم يسترقّوا ويباعوا، قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال الله تعالى لنبيه عليه السّلام فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم

وقال الله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) وكان عليه السّلام يقول: «السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم» . وقال: المؤمنون كالبنين يشدّ بعضهم بعضا إلى يوم القيامة» . وقال: «المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يسلمه» إلى آخره. وفي الحكمة: ومن الفرائض الأمر بالمعروف على كلّ من بسطت يده في الأرض (أراد به السلاطين) وعلى من تصل يده إلى ذلك (أراد بذلك القضاة والحكّام والأمراء) فإن لم يقدر فبلسانه، (أراد بذلك الفقهاء والعلماء) وإن لم يقدر فبقلمه، (أراد بذلك عامّة المسلمين) أطال الله بقاءكم في أرضكم. فازجروا الأعراب المفسدين عن دعرهم، قال الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) وقال عليه السّلام: «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته» .

وقال في الحكمة: لولا السلطان لأكل بعضهم بعضا. وقال تعالى لنبيه داود عليه السّلام (يا داود، إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) والسّلام على من اتبع الهدى- ولم يؤرّخ.^{ix}

المضمون

تتمحور رسالة سلطان كانم الملك عثمان بن إدريس إلى الظاهر برقوق حاكم مصر في الشكوى من أعراب جذام. فهم يقتلون ويسبون الضعفاء وذوي قرابته. لذا فهو يستجير به، لدفع هذا الظلم الواقع عليه وقومه من هؤلاء الأعراب.

البناء والأسلوب

من حيث بناء الرسالة، نجد أن الكاتب قسم رسالته إلى ستة أقسام، تحدّث في كلّ قسم عن أمر منفصل عن الآخر، نجده بدأها بالبسملة، ثم تلاها بالصلاة على النبيّ الكريم، وحمد الله

على نعمة الكتابة في التقارب بين الناس وفي قضاء الحاجات، ورمز اليها بكلمة (خط). عاد المرسل مرة أخرى إلى الصلاة على النبي (ص) وأفاض في تعداد صفاته وفضائله وأثنى على الصحابة جميعاً. ولم يذكر عنوان الرسالة، لكنه ذكر المرسل والمرسل إليه. ركّز في القسم الثاني بالحديث عن نفسه ونسبه وكنيته وأبيه. في حديثه عن نسبه نعته بالملك، ثم ختم الفقرة بذكر المرسل إليه وأشار إليه بحاكم مصر. بدأ القسم الثالث بازجاء السلام العذب المعطر إلى الملك وممن حوله. وأخيراً قام بذكر السبب من إرسال الرسالة في القسم الرابع من الرسالة. قيام عرب سماهم المرسل (جذاماً) بسبي أقارب الملك ويحدث كل ذلك على الرغم من نسبهم العربي، وكذلك قاموا بقتل الملك وعائثوا في الأرض فساداً، (قد قتلوا ملكنا، عمرو بن إدريس الشهيد، وهو أخونا ابن أبينا إدريس الحاج بن إبراهيم الحاج، ونحن بنو سيف بن ذي يزن، و[الد] قبيلتنا، العربي القرشي، كذا ضبطناه عن شيوخنا، وهؤلاء الأعراب قد أفسدوا أرضنا كلّها، في بلد برنو كافة حتى الآن، وسبوا أحرارنا وقرابتنا من المسلمين، ويبيعونهم لجلاب مصر والشام وغيرهم...). السبب الرئيس من الرسالة هو الطلب من حاكم مصر إرسال الرسل الى كافة الأنحاء للبحث عنهم، وفك أسرهم تحريرهم من الرق والعبودية. وصف أعراب جذام بالجهل بالاسلام وتزيين الباطل.

شملت الفقرة الخامسة العديد الآيات القرآنية والاحاديث النبوية، ويلاحظ أنّ المرسل تمسك بها لإضفاء نوع من التدين على رسالته، ليكون أكثر تأثيراً على المرسل إليه (حاكم مصر)، ووصف السلطان بظل الله في الأرض ومن يُستجار به لرد الظلم. وتحدث عن وجوب الأمر بالمعروف للسلطين والقضاة والحكام والأمراء والفقهاء والعلماء وعمامة المسلمين. ودعا لسلطان مصر بطول البقاء وأردف بدعوته لزجر الأعراب.

أكد السلطان عثمان بن إدريس في القسم السادس دور الحاكم في تحقيق العدل وقد استخدم الخطاب الديني أيضاً. وختم السلطان عثمان بن إدريس رسالته بالسلام (على من اتبع الهدى).

يميل أسلوب الرسالة إلى السهولة والبساطة والوضوح في طرح قضيته، ويلاحظ كثرة استخدام المحسنات البديعية من سجع "سيف الإسلام، وربيع الأيتام، الملك المقدم" و"كلّ حين وأوان،

ودهر وزمان" و" وجعله آخر المرسلين بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا" وطباق "الأبعاد و الأقارب" والمقابلة "مؤنساً بين العلماء موحشاً بين الجهال".

استخدم كلمة الأعراب طوال هذه الرسالة في أربعة مواضع ولم يقل العرب. جمع كلمة صاحب لصاحب السوق من شرط ومحتسبين على صواحب" وصواحب أسواقكم".

ما يمكن استقراءه من هذه الرسالة

- الوصف الذي كُتب عن أعراب جذام - إن صح - فهو يعكس كل صفات الجاهلية، والبعد عن تعاليم وروح الإسلام والتي حرّمت الإعتداء على المسلمين وغيرهم، والقتل بغير حق، والإعتداء على الضعفاء.
- يبدو أنه كان هناك صراع من نوع ما بين ملوك كانم، وومن أطلق عليهم الأعراب " لفتنة وقعت بيننا وبين أعدائنا، فبسبب تلك الفتنة قد قتلوا ملكنا".
- مثلت تجارة الرقيق أحد أهم مصادر الدخل آنذاك لبعض قاطني أفريقيا من الأعراب وغيرهم، وهي تجارة دولية منظمة، تضم مجموعات مختلفة وهي قوية بحيث تفوقت على قوة بعض الممالك الأفريقية، وهي تجارة استمرت رائجة في كل العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر وساهمت فيها كثير من الدول أو الجماعات في أفريقيا وغيرها^x.
- يتضح انتشار ما يُسمى "كليشيه الغريب الحكيم" "*the cliché of the wise stranger*" في نطاق واسع من أفريقيا. وهو معيار ثقافي تبنته الكثير من الإثنيات في السودان وذلك بإدعاء نسبهم إلى إحدى القبائل العربية كما ذكر محمد جلال هاشم^{xi}. حيث زعم السلطان عثمان بن إدريس نسبه وقومه إلى سيف بن ذي يزن "*القرشي العربي*". هذا يدل على وجود نوع من الترابط الثقافي بين الشعوب الأفريقية.
- المشهور لدى علماء الأنساب أن سيف بن ذي يزن من التبابعة ولا صلة له بقريش البتة^{xii}، مما يدل على جهل الكاتب أو السلطان بالأنساب، اضعف إلى ذلك أهمية انتحال النسب القرشي إليه لتوطيد سلطانه.

- سمي والده السلطان ب (أمير المؤمنين)، بينما نعت نفسه وأخاه الملك المقتول والظاهر برقوق ب (الملوك).
- يدل فهم السلطان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سعة إطلاع أو أن بحضرته بعض العلماء من ذوي البصر بالفقه "ومن الفرائض الأمر بالمعروف على كل من بسطت يده في الأرض (أراد به السلاطين) وعلى من تصل يده إلى ذلك (أراد بذلك القضاة والحكام والأمراء) فإن لم يقدر فبلسانه، (أراد بذلك الفقهاء والعلماء) وإن لم يقدر فبقلبه، (أراد بذلك عامة المسلمين)".

3 . 2 النموذج الثاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من عبد الله تعالى عمر بن محمد الأمين الكانمي إلى حضرة المكرم الفاضل حاوي الفضائل والفواضل الأمدج الشامل الأسعد الكامل صاحب الأخلاق المرضية والمزايا السنوية محبنا السلطان محمد علي بن الفاضل الشهير محمد الشريف أبرك السلام وأسنى التحية والإكرام ورحمة الله تعالى وبركاته على الدوام. أما بعد

فموجب كتابنا هذا إليكم أنه يقدم إليكم الذمي النصراني إدريس أفندي ونيته المجاوزة إلى أرضه أرض النمسة فنطلب من سياستكم أن يجاوز سالما مطمئنا مؤمنا آمنا على أحسن الأحوال بتشيعكم السعيد إلى (فور) لأنه جاءنا بالذمة والعهد والأمان، ومن قواعد شرعنا الطاهر مراعاة عهد الذمي حتى قال شيوخ المذهب أن ظلمه أشد من ظلم المسلم لضعفه في بلاد الإسلام فهذا الذي ذكرناه هو الذي نطلبه من نظركم والعمل على المذكور هو الظن بكم كان الله تعالى للجميع. والسلام.

بتاريخ ضحوة الخميس أول يوم من شهر الله تعالى ذي الحجة الحرام عام 1289هـ.^{xiii}

قراءة عامة

توصية خاصة من عمر بن محمد الأمين الكانمي سلطان كانم- برنو، إلى محمد علي بن الشريف سلطان وداي، للسماح بمرور الرحالة جوستاف ناختيجال ببلاده إلى دارفور.

البناء والأسلوب

من حيث بناء الرسالة، نجد أن الكاتب قسم رسالته إلى قسمين وختمها بسطر أرخ فيه للرسالة، افتتح الرسالة بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله (ص) ثم نعت نفسه ب (عبد الله) بينما سمى المرسل إليه السلطان دلالة على التواضع، ثم أرفد ذلك بالسلام إلى المرسل إليه.

خلص إلى موضوع الرسالة التي يطلب فيها توفير الحماية لإدريس أفندي (جوستاف نختجال) ووصفه بالذمي النصراني وأن هذا الذمي جاء بالعهد والذمة والأمان، وأن ظلمه في بلاد المسلمين أشد من ظلم المسلم، هذا هو ما يظنه به من حماية هذا الذمي النصراني، وأخيرا السلام. ختم بسطر واحد أرخ به لرسالته بالتاريخ الهجري.

تميز أسلوب الرسالة بالسهولة، والتصنيع الذي يظهر في الإكثار من السجع: (المكرم الفاضل حاوي الفضائل والفواضل الأمد الشامل الأسعد الكامل)، (الأخلاق المرضية والمزايا السنية)، (أبرك السلام وأسنى التحية والإكرام ورحمة الله تعالى وبركاته على الدوام).

ما يمكن استقراءه من الرسالة

- حمد الله والصلاة على رسول الله، سمي الرحالة نختجال بالذمي النصراني إدريس أفندي وأنه جاء بالعهد والذمة والأمان.
- الاستشهاد بقواعد الشرع وأن ظلم أشد من ظلم المسلم في بلاد الإسلام يدل على مراعاة هذا السلطان لأحكام أهل الذمة وتوفير الحماية لهم ما داموا على العهد.
- يبدو أن الرحالة جوستاف نختجال تسمى بإدريس أفندي خلال اتصاله بالمشرق منذ بدء رحلته من سواحل المتوسط إلى كانم.
- وأن هذا الرحالة كان في مهمة استكشافية إذ أنه يريد العبور إلى دارفور عبر وداي ومنها إلى موطنه النمسا.
- أن التقويم المعمول به في مملكة كانم هو التاريخ الهجري "بتاريخ ضحوة الخميس أول يوم من شهر الله تعالى ذي الحجة الحرام عام 1289هـ".
- على قصر الرسالة لم تخل من الأسجاع في كثير من عباراتها.

3 . 3 النموذج الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على محمد وآله مع التسليم.

فمن عبد ربه السلطان محمد عبد الرحمن بن السلطان محمد عبد القادر نصره الله آمين. إلى
حضرة العلية الطاهرة السنية الفاخرة البهية الطلعة القمرية حفظها الله من كل آفة وبليّة وصانها الله
وحماها وبلغها في الدارين مناها حضرة الشيخ رابع عامل المهدي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لديكم، وبعد

فإن تفضلتم وعننا وعن حالنا سألتم قنن بحمد الله طيبون سالمون وما سائلون إلا عنكم وعن
أحوالكم فإن كنتم كذلك فالحمد لله على ذلك. هذا ونعلمك اني قبل مجيئك بأيام تأهبت للخروج إلى
الكردي صاحب كوريل لأنه عصاني ونقص الجزية ولما سمعت بقدمك وأخرجته من بيته فرحت
بذلك غاية ونهاية وبعد أيام سمعت بأن الكردي هرب وجاء إلى بيبي وأراد أن يجاوز البحر
ويذهب إلى حجر مدقو وكان إذ ذاك أجاويدي غائبين وأنا خرجت وقطعت له طريق الهروب
وجمعت عسكري كلهم ولما سمع بذلك هرب إلى ناحية الكفر وأنا الآن ها هو قد قدمت في سروا
لأعانتك لأنهم كفر واجب قتالهم بالشريعة المحمدية وهم من زمان آبائنا يغزون فيهم ويسبون منهم
ومع ذلك لا ينقصون فأنا وأنت لا تنقصهم أبداً، فالذي نقول لك انك لا تسمع كلام الناس الواردين
لك بالنميمة والكذب وما قصدهم إلا الفساد والله لا يحب المفسدين، فنحن الآن معك نصير كالشيء
الواحد وينعقد الأمان بيننا وكلمتنا تكون واحدة، أما الكردي فإن جاء إليك فكله هنيئاً مريئاً، وإن
جاء إلينا كذلك هو وغيره، لأنه تجير وطغى وربط الطريق بيني وبينك فكم ومن رسول نرسله لك
منذ سنتين وهو يمنعه. هذا وإن سألت عن عدم مواصلتك ومنع التجار من طريقك فنحن أولاً
خائفون من الوداي ومع ذلك ما منعت منك التجار إلى أن صرت والآن أنت تصالحت معهم فهذا
هو المقصود فجميع ما تطلب من جهة التجار ومن جهتنا في الأخوة الإسلامية تجده إن شاء الله
ونحن كذلك ، ولا تظن بنا ظن السوء، ولأجل ذلك أرسلت لك الحاج عيسى لتسمع بقدمي لاني
طبقت الليل والنهار لندرك الكردي قبل هروبه، واما جميع ناسي من خلفي وما وصلوا الى الآن
فإن جاءوا نرسل لك رجالاً عدولا من خواصي سريعا عاجلا من غير توان لينعقد الأمان بيننا لقوله
تعالى: (وافر بالعهد إن العهد كان مسؤولاً) والسلام على من حضر مجلسك الرفيع الأعلى.

عام 1307هـ. لثلاثة خلعت من شهر الله جماد أول.

قراءة عامة

اعتذار من سلطان باقرمي للقدوم إلى رابح فضل الله وملاقاته، وتمهيد لعقد هدنة وعهد بينهما.

البناء والأسلوب

من حيث بناء الرسالة افتتح بالبسملة والحمد والصلاة على النبي(ص) والتعريف بالمرسل وصفاته، والسلام على المرسل إليه ومدحه ببعض الكلمات ثم السلام عليه. ثم تناول في فقرتين ما يرمي إليه من الرسالة وختم بسطر واحد للتاريخ.

يعلم المرسلُ المرسلَ إليه بأنه كان قد تأهب لملاقاة عدوهما المشترك ذلك الكردي (الوثني) صاحب كوريل (سلطان كوريل) بسبب عصيانه ونقصه للجزية.

ومن ثم يخلص إلى أن الهدف من الرسالة وهو المؤخاة والتحالف الذي مهد له بوجود هذا العدو المشترك، وأنه على الوثنية، وواجب قتاله لأنه قطع الطريق بيني وبينك. ثم يعتذر عن منع التجار وذلك لخوفه من الوداي، ويذكر ما بينه وبين الشيخ رابح فضل الله من وشائج الأخوة الإسلامية. ثم يعود للتذكير بالكردي (الوثني)، ويختم بالحديث عن إرسال جماعة من خواصه لينعقد الأمان بيننا وبناء الثقة مذكراً بالعهد لقوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا^{xiv}).

تميزت الرسالة بسهولة أسلوبها، وكثرة الاستطراد في إلتماس العذر والسعي لعقد الهدنة والتحالف. ويلاحظ اشتمال الرسالة على بعض السجع (العلية الطاهرة السنية الفاخرة البهية الطلعة القمرية حفظها الله من كل آفة وبلية) (وصانها الله وحماها وبلغها في الدارين مناها) و جمل الدعاء للمرسل إليه. ويختم الرسالة بالسلام على من حضر مجلسه الرفيع الأعلى ثم التاريخ للرسالة بالتقويم الهجري في آخر سطر.

ما يمكن استقراءه من الرسالة

- سمي رابحاً بالشيخ وعده عاملاً للإمام المهدي مما يؤكد دراية هذا السلطان بقدوم رابح من جهة المشرق (السودان)، مما يدل على أن أخبار رابح وانتصاراته قد وصلت لحوض نهر شاري حيث مملكة باقرمي.
- يعتمد هذا السلطان في إدارة بلاده على طائفة من المستشارين الذين يشركهم معه في تسيير أمور دولته وهو ما أشار إليهم ب (الأجاويد).
- يبدو أنه قد أخضع بعضاً من هذه المناطق الوثنية التي كانت تجاوره وأنهم كانوا يدفعون له الجزية، غير أنهم يسوفون في أدائها أحياناً (لأنه عصاني ونقص الجزية)
- رقم هذا الخضوع من قبل صاحب منطقة كوريل إلا أنه يحاول من مرة لأخرى الإفلات من هيمنة باقرمي (لأنه تجير وطغى وربط الطريق بيني وبينك فكم ومن رسول نرسله لك منذ سنتين وهو يمنعه).
- يبدو أن سلطان باقرمي لا طاقة له بمقابلة قوات رابح الذي جاء غازياً لبلاده فهو يركز على عقد الصلح والأمان في رسالته (فنحن الآن معك نصير كالشيء الواحد وينعقد الأمان بيننا وكلمتنا تكون واحدة).
- يدعو سلطان باقرمي رابحاً إلى غزو هؤلاء الوثنيين وسبيهم لتكرار خروجهم وقطعهم الطريق (لأنهم كفر واجب قتالهم بالشرعية المحمدية وهم من زمان آبائنا يغزون فيهم ويسبون منهم ومع ذلك لا ينقصون فأنا وأنت لا ننقصهم أبداً).
- يفهم من الرسالة سوء العلاقة بين باقري ووداي في تلك الفترة (نحن خائفون من الوداي).
- التقويم الذي تعتمد هذه المملكة هو التقويم الهجري.

3 . 4 النموذج الرابع

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على آله ذوي الجاه والتسليم. فمن حضرة أمير المؤمنين وناصر المظلومين وحظلة الأعداء والمشركين سيدنا ومولانا السلطان محمد عبد الرحمن جاورنج بن سيدنا ومولانا السلطان محمد عبد القادر المرحوم أطل الله عمره وأدام عزه ونصر حزيه آمين.

الى من يقف على هذا الرسم من اتباعنا وخدامنا من العجم والعرب السلام التام والدعاء العام ورحمة الله وبركاته على الدوام، أما بعد

فان تفضلتم وعن حالنا سألتكم فنحن الحمد لله على ما يرام على اتم الصحة والشهية فان كنتم كذلك ووقفتم على رسم كتابي بيد حامله وقرأتموه وفهتمم ما فيه من مضمون خطابه جملة وتفصيلا ويليه اعلامكم ان سبب خطنا الواصل اليكم على من يقف على هذا الرسم من اتباعنا ان الفقيه المسمى عمر قد أتى الينا وحرمانا وكرمانا وحررنا له في يده وعديناه الى بلد الدباب ويأتي الينا بابنائه وازواجه فلا يتعرض له أحد في قدومه ولا في مجيئه ولمن يأتي من بعده في أثره ومن تعرض له فقد تعرض لغضبنا ومن تعرض لغضبنا فلا يلومن إلا نفسه ولا يفيد الندم بعد اللوم ولا فائدة في طول الكلام وهذا عرفتمكم به والسلام عام 1318هـ.

قراءة عامة

تصريح من سلطان باقرمي بالنتقل من منطقة لأخرى.

البناء والأسلوب

تتألف هذه الرسالة من ثلاث فقرات الأولى بدأت بالحمد والصلاة على النبي (ص) والتعريف بالمرسل، أما الثانية فموجهة للمرسل إليه من كافة عمال هذا السلطان (على من يقف على كتابنا هذا) وأما الأخيرة فتضمنت الغرض من الرسالة وهو التعريف بحامل الرسالة وأنه لا يجوز الاعتداء عليه.

الجزالة والقوة في الخطاب، والوعيد لمن يتعرض لحامل الرسالة حتى لا يتعرض لغضب السلطان. السجع "حضرة أمير المؤمنين وناصر المظلومين وحنظلة الأعداء والمشركين" و "أطال الله عمره وأدام عزه ونصر حزيه" و "السلام التام والدعاء العام ورحمة الله وبركاته على الدوام"

ما يمكن استقراءه من الرسالة

- تسمى بأمرير المؤمنين في مخاطبة شعبه.
- التهديد والوعيد لمن يتعرض لحامل هذه الرسالة أو أحد اتباعه " تعرض له فقد تعرض لغضبنا ومن تعرض لغضبنا فلا يلومن إلا نفسه".

- هناك بعض العرب الذين يقطنون مملكة باقرمي ويخضعون لسلطانها " اتباعنا وخدامنا من العجم والعرب".

- استخدام التقويم الهجري في المكاتبات الرسمية.

3 . 5 النموذج الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد فليعلم الواقف على هذا الرسم أن سيدنا وولي نعمتنا المنصور المؤيد والامير الممجد نير القول الناصح والعقل الراجح السلطان محمد صالح بن السلطان محمد العباسي تولاه الله وأدام عزه وعلاه أمين. أنه قد وهب الحلة المسماة جنقل بأراضي أم دبان وهي التي كانت تحت حيازة عقيد السلامة شرف الدين فانتزعا منه سيدنا السلطان جزاء لخروجه عن الطاعة وانكاره البين وظهور خيانتة فبذل بعد انتزاعه اياها ووهبها وتصدق بها وبما اشتملت عليه من المنافع الخارجة منها وأرضها المحدودة من كل الجهات لخدامه العلم الفاضل الشيخ عووضة هبة تالدة خالدة له ولعقبه وعقبهم من بعده لا ينازعه فيها منازع ولا ينتزعا منه انسان وجعلها من جملة الحرم الدينية بحيث رفع عنها ايدي العمال وجميع الجائرين من كمالك وكيالين وترارين وغيرهم من المعتدين فلا يتعرض لهم أحد ومن تعرض له أو بدله أو غيره بعدما سمعه فانما اسمه عليه والله حسيبه وبذلك شهد الحاضرون، منهم الفقيه عبد الله بن بحر، والفقيه صالح، والفقيه النور بن الامام الجزولي، وأخيه التيجاني وعقيد المحاميد محمد وجرم عثمان وكمكلك علي، وورنانق يعقوب، وعقيد المسمجة أبيض، وعقيد السلامة حسن، والأمين عبد الله، والفقيه محمد تجك، والأمين شوى، وعقيد قربه عبد المحمود، ومسطرة يوسف بن عوض الكريم، بتاريخ عام ألف بعد الثلاثمائة وأحدى وعشرين سنة والله خير الشاهدين وهو ولي المحسنين. والسلام. 1321هـ.

قراءة عامة

إقطاع العالم الشيخ عووضة هذه القرية ومنافعها واعتبارها من جملة الحرمات الدينية.

البناء والأسلوب

جاءت هذه الرسالة في فقرتين الأولى أبتدأت بالبسملة والحمد والصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم. وتصف طبيعة هذه الرسالة بأنها سند هبة من محمد صالح بن يوسف الملقب بدود مرة سلطان وداي وقد أجازت هذه الوثيقة السلطات الفرنسية.

أما الفقرة الثانية فقد تضمنت الموجه إليه هذا الخطاب " فليعلم الوقف على هذا الرسم " وتحديد القرية (جنقل) بأراضي أم ضبان وإمعاناً في الوصف ذكر أنها كانت تحت حيازة عقيد السلامة شرف الدين.

تميز هذا النص بالجزالة وومتانة السبك وقوة في الخطاب، واحتوت على بعض السجع: "المنصور المؤيد والامير الممجد " و "نير القول الناصح والعقل الراجح ". لم تخل هذه الرسالة من الخطاء الكتابي: ومن تعرض له أو بدله أو غيره بعدما سمعه فانما " اسمه " عليه والله حسيبه.

ما يمكن استقراءه من الرسالة

- يزعم سلطان وداي انتسابه للعباسيين، مما يدل على مكانة هذا النسب العربي لدي ملوك هذه المملكة.
- أن الأرض في هذه المملكة تتبع للسلطان يقطعها من يشاء وينزعها ممن يشاء، وله حق إعفاء مالكةا من الضرائب والخراج ورفع أيدي العمال عنها وجعلها من جملة الحرم الدينية "بحيث رفع عنها أيدي العمال وجميع الجباة من كمالك وكيالين وترارين وكملكك علي، وورنانق عقيد فقيه".
- اشهاد الشهود من الحاضرين بالمجلس منهم الفقهاء والقادة (عقيد) وبعض متولي الوظائف في الدولة (ورنانق)، (كملكك) (ترار) (جرم).
- يبدو أن السلطنة قائمة على النظام القبلي وكل قبيلة لها زعيم يخضع للسلطان، فهناك عقيد للسلامات وعقيد المسمجة، وعقيد للمحاميد، ولكل من هؤلاء العقداء أرض ممنوحة له من السلطان وله حق انتزاعها.
- تتحدث الوثيقة عن بعض متقلي الوظائف في مملكة وداي من كمالك (نواب السلطان في المناطق، يسمى الآن ملك) وترارين وكيالين وورنانق (رئيس الشباب).
- احتفظت بعض المناصب بمسمياتها في لغة المبا وبعضها بالعربية، ويلاحظ طريقة الجمع الذي سلكوا فيها طريقة العربية في الجمع مما يدل على تأثير اللغة العربية في لسان المبا.
- استخدام التقويم الهجري لدى هذه المملكة.

4. الدلالة اللغوية الاجتماعية

تكشف هذه الرسائل الديوانية التي جرت بين الممالك التشادية والعالم الخارجي من جهة وبين الممالك التشادية ذاتها من جهة أخرى عن العديد من الدلالات اللغوية الاجتماعية وهي على النحو الآتي:

- تتشابه هذه المكاتبات من حيث الشكل والاسلوب مع المكاتبات الديوانية التي استخدمها ملوك العرب آنذاك.
- جاءت النصوص سلسلة وواضحة وبعيدة عن التعقيد والالفاظ الركيكة او المبتذلة.
- توفرت في معظم الرسائل نموذج الرسالة المتكامل، من افتتاحية ومقدمة وعرض وخاتمة، كل ذلك عبر أسلوب رصين متين، ينم عن ثقافة لغوية واسعة، جعلت كتابها يمسون بناصية اللغة العربية.
- حفلت الرسائل باقتباسات دينية استخدمت لتعزيز موضوع الرسائل.
- أن الانتماء إلى القبائل العربية سمة تكاد تكون منشرة لدى ملوك تلك الممالك فمنهم من يدّعي الإلتناء لسيف بن ذي يزن بل وينحله النسب القرشي، ومنهم من ينتسب لبني أمية وآخر لبني العباس.
- لم تعرف هذه الممالك في تقويمها غير التاريخ الهجري.
- الرسائل بين تلك الممالك فيما بينها وبينها وبين العالم الخارجي اعتمدت على اللغة العربية.
- يتميز بعض افراد تلك القبائل العربية بضعف الوازع الديني، فأخذت تغير على الضعفاء وتأسرهم بغرض استرقاقهم والتجار بهم، كجزء من ظاهرة كانت سائدة في كثير من البلدان آنذاك.
- تفيد رسالة^{xv} سلطان كانم الملك عثمان بن إدريس (1390-1398م.)^{xvi} إلى الظاهر برقوق في ولايته الثانية (1390-1399م.)^{xvii} يتشكى فيه من عرب جذام المجاورين له وأنهم " قد قتلوا ملكنا، عمرو بن إدريس الشهيد"، (1386-1388م.)^{xviii} أن هجرات القبائل العربية في القرن الرابع عشر أوجدت قوة ضاربة لهذه القبائل في مملكة كانم فقد شاركوا في صناعة الأحداث، وتحالفوا مع القبائل الأخرى^{xix} في لعب دور كبير في الثورات التي كانت تدور في تلك البلاد.

- "إسقاط من في ديوان مصر من العرب وقطع العطاء عنهم، وفرض الخراج عليهم"^{xx} كان دفعاً للكثيرين منهم للتوغل نحو القارة الإفريقية.
- يبدو أن جذاماً أو مجموعات منها كانوا يغيرون على غيرهم لضعف الوازع الديني لديهم، ولعل في سابق تعاونهم مع الفرنجة على أيام صلاح الدين الأيوبي في مصر ما يؤكد ضعف هذا الوازع الديني، مما حدا بصلاح الدين إقطاعهم بعض الأراضي^{xxi} وذلك للحفاظ على الأمن وحثّ أولئك العربان على الاشتراك معه في الجهاد.
- هذه الممالك كانت تعيش صراعاً داخلياً فيما بينها خاصة ودّاي وياقرمي مما أنك مملكة باقرمي التي خضعت لوادّي حيناً من الزمن، ثم أضعفها ذلك فيما بعد، فما كان من سلطانها إلا استجداء رابع الذي جاء غازياً لعقد الهدنة. ثم لما يئس من ذلك استجد بالقوات الفرنسية التي وقع معها معاهدة حماية^{xxii} لبلده وبذا كان بداية التغلغل الفرنسي لتشاد.
- أن الأراضي كانت ملكاً للسلطان يمنحها من يشاء من عليّة القوم وله أيضاً جُباة يجبون منها خراجها، وله حق إسقاط الخراج عنها إن ألحقها بالأوقاف الدينية ولها حرمة كسائر الحرمات الدينية. "وجعلها من جملة الحرم الدينية بحيث رفع عنها أيدي العمال وجميع الجباة من كمالك وكبالين وترارين".
- إشهاد الحضور لمجلس السلطان من متقلّدي وظائف الدولة دليل على وجود مجلس من القادة والفقهاء والعلماء يلجأ إليه السلطان في تسيير أمور دولته.
- تكشف هذه الرسائل عن كثير من الجوانب الدينية لدى هذه الممالك، وعن تمكّن بعض هؤلاء الكتبة من ناصية الفقه الإسلامي "ظلم الكافر في بلاد الإسلام" الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "الإشهاد في إقطاع الأرض" أنها من الحرم الدينية".
- عبارة سلطان باقرمي في خطابه لأهل مملكته "على من يقف عليه من اتباعنا من العرب والعجم" تشير هذه العبارة بوجود هجرات عربية شكّلت جزء لا يتجزء من مملكة باقرمي وهو ما يؤكده السير ماكمايكل بقوله "هكذا بدأت بعض القبائل العربية الهجرة جنوباً عبر النيل إلى بلاد النوبة وغرباً إلى برنو وياقرمي و ودّاي"^{xxiii}.

- بعض وظائف الدولة كماكل جمع (كمكلك) وكيالين وترارين وجرم، جنباً إلى جنب مع وظائف بمسمى عقيد وفقهه وإمام تكس الاحتكاك اللغوي بين العربية واللغات المحلية.
- لا يجوز للأجانب التتقل دون إذن مكتوب من السلطان.

5. الخلاصة

كشفت هذه الرسائل الديوانية عن العديد من الملامح التاريخية والسياسية والجغرافية للممالك التي صدرت عنها، من نزاع داخلي فيما بين هذه الممالك، وما يدور بينها وبين العالم الخارجي والهجرات لهذه المنطقة ومدى ضعف وقوة هذه الممالك، والطامعين في التوسع على إراضيها. وقد أوضحت أيضاً بعضاً من ملامح ونظم المجتمع وجانباً من تكوينه الإثني وما يدور فيه من مظاهر اجتماعية متنوعة من هجرات داخلية وخارجية وبعضاً من الممارسات التي كانت سائدة. كما أوضحت دور هؤلاء الرحالة الغربيين الذي كانوا يجتازون بها كمقدمة لمرحلة لاحقة كشف عنها الاحتلال الغربي.

الهوامش:

- ⁱ عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1391هـ. 1972م، ص223.
- ⁱⁱ <http://www.startimes.com/?t=13006520>
- ⁱⁱⁱ *La République du Tchad*, Théophile-Jean Delaye, Paul Bory, 1961, Casablanca, Maroc, p 8.
- ^{iv} تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال 1894-1960م، عبد الرحمن عمر الماحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1982، ص1، ص 13-18.
- ^v تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، ص 255.
- ^{vi} الأسلوب: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط الثانية عشرة 2003، ص113
- ^{vii} فوزي سعد عيسى، الترسل في القرن الثالث الهجري، دار المعرفة الجامعية، 1991م، ص 18.
- ^{viii} جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ج 1، ص 44
- ^{ix} صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي الفلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 8، 2 119-122
- ^x تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم -برنو، ص 201
- ^{xi} "مشروع الحداثة والانتقال من إنسان سنار إلى إنسان أمدرمان": محمد جلال هاشم، ط 2، 2010م، الطبعة الثانية، المؤتمر الرابع: المواطنة وتقرير المصير بين الوحدة والانفصال، قاعة الشارقة بمعهد الدراسات الافريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم، في الفترة من 27-28 ديسمبر، ص ص. 5-56.
- ^{xii} نسب معد واليمن الكبير: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة، النهضة العربية، ط 1، 1988 م، ج2، ص 545. اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير الجزري، دار صادر - بيروت، ج1، ص 26.
- ^{xiii} *Sahara and Sudan*, Gustav Nachtigal, 1st edition, Berlin 1879, pp. 23-66.
- ^{xiv} الإسراء: 34
- ^{xv} صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 8، ص 7.
- ^{xvi} تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم -برنو، ص 86
- ^{xvii} صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفلقشندي، ج 8، ص 6.
- ^{xviii} تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم -برنو، ص 85
- ^{xix} تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم -برنو، ص 86

^{xx} البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، أحمد بن علي المقرئ، تحقيق فردناد واسطون فيلد، طبعة:

جوتجن، ألمانيا عام 1847 م، ص 12

^{xxi} صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس: علي محمد محمد الصلابي:

دار المعرفة، بيروت - لبنان ط1، 2008 م ص: 367

^{xxii} تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ص 16

^{xxiii} *A History of Arabs in the Sudan*, H. A. McMichael, Frank Cass, London, 1967, vol.1,

p276.